

أثر تدريس قواعد اللغة العربية بالطريقة
التوليفية في التحصيل وانتقال أثر التعلم
والاحتفاظ به لدى طالبات الصف الخامس الأدبي

رسالة تقدمت بها

شذا مشى علوان الجشعي

الى

مجلس كلية التربية - جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية
طرائق تدريس اللغة العربية

بإشراف

المدرس الدكتور عادل عبد الرحمن العزي المدرس الدكتور مكي نومان الدليمي

حزيران 2003م

ربيع الثاني 1424هـ

الفصل الاول

التعريف بالبحث

1. مشكلة البحث :

لم تكن صعوبة النحو حديثة ، بل لها في التاريخ جذور عميقة اذ اكد الجاحظ (ت255هـ) بأن الاكثار من القواعد النحوية مشغلة للصبي، ويجب ان نكتفي منه بما يساعده على تجنب اللحن في الكلام والكتابة ، فقد قال في إحدى رسائله:

"واما النحو فلا تشغل قلب الصبي به الا بقدر ما يؤديه الى السلامة من فاحش اللحن، ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه، وشعر إن انشده"

(الجاحظ ، 1979 ، ص38-39)

ومع اهمية تعليم النحو وتعليم قواعده ألا انه ما يزال يعد مشكلة مهمة من مشكلات تعليم اللغة العربية لابنائها، فهذا التعليم تكتفه الكثير من الصعوبات، وهذه الصعوبات تعود الى النحو نفسه. فهذا العلم يتسم بالتجريد والتعليل والتعميم، وهي ليست الا تحليلاً منطقياً فلسفياً للغة. (الجومرد، 1962، ص166) ولعل المشكلة تعود الى مافي قواعدها من تعقيد وتعدد الواجه والاراء، ونشوء المدارس النحوية ، وتعدد المذاهب التي اخذت تعقد النحو اكثر فاكثر .

(الحريزي، د.ت،ص171)،(فريحة،د.ت،ص22)

اضافة الى الامثلة التي تقدم وهي امثلة مبتذلة متكلفة، وكثيراً من النماذج التي تقدم بعيدة الصلة عن واقع الطالبات ولا تلبي ميولهن، وهي بهذا مفصولة عن اساليب الكلام الجيد

(مجاور، 1969، ص2)

فجميع البلاد العربية تشكو من ان الناشئة فيها لاتحسن النحو، او بعبارة اخرى لاتحسن النطق بالعربية نطقاً سليماً وكأنما اصببت السننتها بشيء من الاعوجاج، والانحراف جعلها لاتستطيع اداء العربية اداءً صحيحاً، وقد اجمع العلماء والمدرسون على ان ضعف الطلبة في القواعد وضعف فهمها يعود الى اهمال بعض الطلبة دراسة القواعد معتمدين على الدرجات التي يحصلون عليها من فروع اللغة العربية الاخرى .
(ضيف، 1986، ص3)، (احمد، 1986، ص69)

"فالنحو لايلقى من الدارسين المثقفين الذين اجتازوا مراحل الدراسة اقبالاً عليه، ولايظفر منهم بما تظفر به الوان الدراسة الاخرى ، الا طائفة قليلة ممن تضطروهم الدراسة التخصصية، فهم يعدون النحو مادة منوطة بهم ومفروضة عليهم"
(ابراهيم، 1986، ص1-2)

"إنّ هذا الضعف عائد الى اسباب يذكر الهاشمي منها: جفاف طرائق التدريس القديمة: فهي تعتمد على حفظ القواعد حفظاً ببغاوياً ، وعلى حفظ الامثلة والشواهد من غير دراسة تحليلية لها"

(الهاشمي، 1967، ص125)

وكذلك العقدة النفسية من النحو: فتعقد النحو وجفاف الطريقة واستمرارها مدة طويلة لازمت الطالب في سنين دراسته جعلته يعتقد بأن القواعد عقدة العقد، فضلاً عن فقدان الدافعية لتعلم النحو وقواعده لدى الطلاب وقد اشير الى ذلك بـ "ان دراسة القواعد لاتوصلهم الى هدف مباشر يحسبونه كاحساسهم بالاهداف المباشرة للمواد العلمية كالرسم والعلوم".

(الهاشمي، 1972، ص200)، (سمك، 1975، ص634).

مازال تدريس القواعد مشكلة مشاكل اللغة العربية ولعل السبب يعود الى طريقة المدرس فقد نسبة الدكتور علي جواد الطاهر الى صعوبة النحو فقال : "لقد فشلنا في تدريس لغتنا، تلك بديهة لم يعد الاعتراف بها فضيلة" ، فحوص العربية كثيرة ومدرسوها أكثر، ولكن ما الجدوى من ذلك ونحن لم نحيب العربية الى نفوسهم.

(الطاهر، 1957، ص100)

من كل ذلك يتبين ان المشكلة ليست في اللغة وانما في الاساليب المتبعة في تدريسها، اذ تقول بنت الشاطئ "يبدو لي ان عقدة الازمة ليست في اللغة ذاتها، انما في كوننا نتعلم العربية قواعد صنعة، واجراءات تلقينية صماء نتجرعها تجرعاً عميقاً بدلاً من ان نتعلمها لسان ذمة ولغة حياة"

(بنت الشاطئ، 1969، ص209)

ولضعف الطلبة في مادة القواعد، ولشكوى المدرسين والطلبة المتواصلة من هذه المادة لجأت الباحثة الى الخوض في طرائق تدريس اللغة العربية، واساليبها لايجاد افضلها وأيسرها لتقديم مادة القواعد بشكل ميسر.

2. اهمية البحث :

فمن المسلم به ان اللغة ظل لحياة الامة، ومرآة تبدو فيها حال تلك الامة وما عليها من سمو، او ركود وخمول فاللغة هي الوسيلة الوحيدة التي تسجل بها الامة علومها، وتدون ادابها، وتكتب تاريخها ، فهي لذلك من الازم لوازم الامة الحية المستقلة التي تتشعر بوجودها، وتحس بكرامة، فأنت الامة جسماً فاللغة الروح، او شمساً فاللغة شعاع

(الابراشي، 1958، ص9)

فضلاً عن كونها لغة البيان والسحر الروحي، لهذا السحر النابع من ثراء هذه اللغة وجزالتها، اذ فيها من الايجاز والاختصار في التعبير عن المعاني بأدق العبارات والالفاظ، مالا يوجد في غيرها من اللغات، فقد كان العرب اهل مقدرة في هذا الفن ، لان لغتهم تمدهم بالعون وتساعدهم في التعبير عما يدور في ذهنهم.

(السامرائي، 1978، ص11)

"اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ووعاء تراثنا الحضاري المزدهر، واهم دعامة ترتكز عليها وحدتنا المنشودة، ومعنى ذلك ان اللغة العربية ليست وسيلة تخاطب وأداة تقاهم واتصال فحسب، وانما هي بجانب ذلك تضطلع بدور قومي كبير، فعليها يتوقف وجودنا، وبقاؤها حية نشيطة بقاء لتراثنا وازدهار حضارتنا، "ولهذا تعد ارقى ما توصل اليه الانسان، فلولها لما كانت حضارة، ولا رقي، ولا عمران، ولا أي اثر من اثار هذه الانسانية المتميزة باللغة عن غيرها، فهي وسيلة ما ابداع من علوم ومعارف، وهي نظراً لذلك ليست مفصولة عن الفكر، وليست مجرد وعاء له فهما عنصران يؤثر احدهما في الاخر".

(المعلم الجديد، 1988، ص7-8).

ومن المعروف ان اللغة اداة من ادوات الاتصال، ولا يمكن ان يحدث الاتصال الصحيح السليم الا باللغة السليمة الخالية من الخطأ في الاعراب، واللحن في ضبط

الكلمات، لان الخطأ يؤثر في نقل المعنى المقصود، ويؤدي الى الخلط في الفهم، بل يقلب معنى العبارة ويسيء الى هدف صاحبها"

(احمد،1986،ص160)

"اذن اللغة اية لغة جديرة بالبحث والدرس، والعناية بالمجتمعات التي تريد الحفاظ على لغتها كأداة للتقدم في نواحي الحياة جميعها وتفرعاتها، وما كان الا ان نسعى للغوص في تلايب لغتنا العربية الواسعة، فهي لغة تستحق كل تقدير إذ إن الله عز وجل فضلها على سائر اللغات، فجعلها لغة قرآنه المعجز، اذ قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿٢﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٣﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿٤﴾ * 1

وفي فضل اللغة العربية يقول الثعالبي : "إن من أحبب الله، أحبب رسوله المصطفى (ﷺ) ومن أحب النبي العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي نزل بها افضل الكتب على افضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها، وصرف هممها اليها"

(الثعالبي، 1936،ص2).

فاللغة وسيلة اجتماعية، واداة للتفاهم بين الافراد والجماعات، وهي سلاح الفرد في مواجهة الحياة التي تتطلب الكلام، والاستماع، أو الكتابة، أو القراءة وهذه الفنون الادبية ادوات مهمة في اتمام عملية التفاهم من النواحي جميعها لذلك فاللغة من اهم وسائل الارتباط الروحي بين افراد المجتمع الواحد، وهي عامل في حفظ التراث الثقافي والحضاري، ونقله من جيل الى اخر.

(إبراهيم، 1968، ص45)

"واللغة العربية لغة العروبة والاسلام، واعظم مقومات القومية العربية، وهي لغة حية اذ كانت اداة التفكير، ونشر الثقافة في بلاد الاندلس التي اشرفت منها الحضارة على اوربا فبددت ظلماتها، وقشعت عنها دجى الجهالة ودفعتها الى التطور والنهوض، فمن

حق اللغة علينا ان نخلص لها، وان نبذل الجهود لرفع شأنها في المجتمع العربي، ومن حقها في هذا الميدان ان نوليها قسطاً من العناية"

(ابراهيم، 1968، ص48)

فاللغة هي الجسر الذي ينقل العلوم من عصر الى اخر، ومن جيل الى اخر، وهي وسيلة تصل بين الحياة والفكر، فتسبق وجود الاشياء احياناً وتلحقها احياناً، فالفكرة التي تجول في الذهن مجردة تنتقل الى اذهان الاخرين بوساطة اللغة"

(المبارك ، 1964، ص14)

وترى الباحثة ان اللغة العربية بالنسبة لنا ليست كأية لغة اخرى ندرسها، للتعرف على ما عند اصحابها مما نريد التعرف عليه، والتفاهم مع اصحابها لتحقيق غاية من غايات الحياة، وانما هي القلب النابض في كيان قوميتنا العربية وسر وجودها فهي اهم رابطة من روابطها الوشيعة بين ابنائها ، لكونها وسيلة التفاهم بين افراد الامة وهي السبيل الوحيد لربط حاضر الامة بماضيها.

وانطلاقاً من مكانة اللغة العربية التي لاتجدد، ميزاتها التي فاضت على اللسان العربي نطقاً وكتابة، اصبح لزاماً علينا تعلمها والمواربة على الاهتمام بمباحثها، ودفعاً للمخاطر التي تحيط بها، واذ كان النحو حارسها الامين، ودرعها الحصين، والمحافظ عليها من فعل الخطأ واللحن الذي يتسلل الى اللسان والقلم، فجاء النحو ليحفظ للغة العربية جمال تركيبها، واناة معناها وتماسك بناها.

(الابراشي، 1976، ص10)

فالنحو العربي دعامة العلوم العربية، ودستورها الاعلى منه تستمد العون، وتستلهم وترجع اليه في جليل مسائلها ، وفروع تشريعاتها ولن تجد علماً يستقل بنفسه عن النحو، او يستغني عن معونته أو يسير بغير نوره أو هداه، فهل لنا أن ندرك كلام الله تعالى ، ونفهم دقائق أحاديث الرسول (ﷺ) وأصول العقائد، وادلة الاحكام وما يتبع ذلك من مسائل فقهية وبحوث شرعية مختلفة، الآ بالهام النحو وأرشاده، فالنحو "وسيلة المستعرب، وسلاح اللغوي وعماد البلاغي، واداة المشرع والمجتهد، والمدخل الى العلوم العربية والاسلامية جميعاً".

(حسن، ج1، د.ت، ص1-2).

اما ابن خلدون في مقدمته، فيبسط اهمية النحو ويجعله أهم علوم اللسان، فيقول:
"أركان علوم اللسان أربعة هي: اللغة، والنحو، والبيان، والادب، وان الاهم المقدم من
النحو إذ به تبين اصول المقاصد بالدلالة، فيعرف الفاعل من المفعول، ولولاه لجهل
أصل الافادة، فالنحو أهم من اللغة إذ في جهله الاخلال بالتفاهم جملة، وليست كذلك
اللغة".

(المقدمة، 1986، ص389).

فاللغة تمتاز بغزارة كلماتها، وتعدد اساليبها، وقدرتها للنماء فضلاً عن قدرتها
على الاشتقاق تارة، والقياس تارة اخرى؛ ولهذا كانت دراسة القواعد ضرورية ومهمة
لضبط الكلمات، فالنحو ليس قواعد وإنما هو أساليب، وطرق مختلفة للكلام يعتمد على
الاسم او الفعل، ويعتمد على موقعه من الفهم، ويخلق في نفس الطالب سبيلاً الى
المناقشة والموازنة (الدهان، 1962، ص187)، (سمك، 1975، ص31)
"فالغاية من كل دراسة لغوية الفهم والتعبير، وتحت هذا التعبير يتدرج القواعد،
فهو وسيلة يقصد لغيره، فهو يدرّب الناشئة على التفكير المنطقي السليم، ويعصم
السنتهم من الخطأ في الكلام، وأقلامهم من الزلل في الكتابة"

(الابراشي، د.ت، ص145).

"دراسة القواعد ماهي الا وسيلة تؤدي الى سلامة التعبير حديثاً؟ والى فهم الافكار،
وادراك المعاني ببسر؛ ولذلك فأن كثرة التدريب والمران، وملاحظة طرائق استعمال
اللغة في نصوص تمكن الطالب من فهم القواعد والاحساس بها، إذ إن القواعد
وصعوبتها لا تكمن في القواعد ذاتها، بل في طريقة التدريس ومقدمة الدرس"

(أبو مغلي، 1979، ص59)

لقد كان النحو من المشكلات التي طالما فكر في حلها الباحثون فذهبوا فيها
مذاهب شتى بين التفريط والافراط، ولكن لا سبيل الى التخلي عن النحو لانه من
مقومات اللغة، فاذا تخلينا عنه هدمنا ركناً أساسياً من اركان اللغة اذ بدونها تصبح اللغة
مضطربة .
(تيمور، 1956، ص17-18)

وعلى الرغم من ان اللغة وسيلة التعلم الاولى وسبيله، فلا بد ان تكون هذه الوسيلة ميسرة مهياًة دقيقة ترتبط بواقع الحياة العقلية للافراد على اختلاف مداركهم، وما تزودوا به من معرفة وخبرة، من اجل ذلك ترتفع الاصوات بالشكوى من النحو وهو علم تركيب اللغة والتعبير عنها ، ولهذا كانت الحاجة ماسة الى تيسير النحو، وتسهيله، وتقريبه.

(الجواري،62،ص2)

وبعد اتساع رقعة الدولة الاسلامية، ومخالفة الاعاجم والموالي، وبعدهم عن ينابيع الفصاحة، فكان من الطبيعي ان يأتي ما يجري على السنة هؤلاء الموالي مليئاً باللحن. (احمد،1986،ص166) مما أدى الى ان فشا اللحن فشواً ظاهراً، وفسدت الطبيعة النحوية وصار اللذين يسمعون فيستكرون هذا الاعوجاج في سنتهم ، فدعا الى الحذر من ان تعصف باللغة العواصف، فالتيسير قديم قدم النحو نفسه، فقد كان القدماء انفسهم يحسون بصعوبة النحو، واضطراب منهجه، وبعثرة فصوله ومادته.

(السامرائي،1978،ص117)،(الصغير ،1990،ص17)

وتخلص الباحثة الى ان تقويم السنة الناس وعصمتها من الخطأ، في القراءة عامة وقراءة القرآن خاصةً من الاسباب التي استوجبت وضع علم النحو، فالنحو عصمة لسان العربي من اللحن وعماد العربية الفصيحة، إذ يقال: "لانزاع في أن النحو هو قانون اللغة وميزان تقويمها".

(معروف، 1985،ص69).

وحركة التيسير عند العرب ليست جديدة على النحو ان يبسر، وعلى قواعده أن تهذب وتوصل، ولا على مناهجه ان تصلح وتبرمج، ولا على سبله أن تطور، وهذه دعوات مخصصة أصلها الغيرة على القرآن الكريم من التحريف خصوصاً بعد نقشي اللحن، فقد ظهر اللحن في زمن الرسول محمد (ﷺ) فقد روي أن رجلاً لحن بحضرته فقال: "أرشدوا أخاكم فقد ضل".

(السامرائي،1978،ص11)و(الصغير،1990،ص17)

عند هذا شعر أهل العربية بضرورة تجديد النحو، وإعادة النظر في تصنيفه من جديد، وقامت محاولات من اجل هذا بعضها يهدف الى التيسير والتسهيل، وبعضها يهدف الى الاصلاح.

(المخزومي، 1954، ص26).

ولاجل تقديم القواعد بشكل شيق، تنبه العرب المحدثون الى ان الطرائق الموروثة غير مناسبة للعصر للحديث، ولمنهج التربية الحديثة، فعملوا محاولات شتى للتجديد

(الطاهر، 1984، ص5)

ان النجاح في تدريس اللغة العربية يقترن بنجاح طرائق المتبعة في تدريسها، أن اية لغة في العالم مهما بلغت درجة صعوبتها، وتعقدها ممكنة التعلم، والاتقان اذ ما وجدت الطريقة التدريسية الناجحة لتعلمها واكتسابها، وهو سبيل كل نجاح تحققه بقية المواد الدراسية.

(السمان، 1980، ص3).

وكلما كانت الطريقة ملائمة لموقف التدريس ومتفقتة مع اعمار الطلبة، وذكائهم وقدراتهم واتجاهاتهم، تحققت من خلالها اهداف التدريس واصبحت أكثر اثراً وأسمى فائدةً

(ريّان، 1984، ص173).

فما يتصل بالمنهج ويؤدي الى تفوق الطلاب في مادة القواعد، أو ضعفهم هو طريقة التدريس المستخدمة، اذ هي مجموعة الانشطة والاساليب التي يستخدمها المدرس داخل الصف لا يصلح المادة، فإذا كانت الطريقة المستخدمة في عرض القواعد، وتدريسها مستفيدة من قوانين التعلم وتبنى على نظريات علم النفس، ومراحل النحو والنضج العقلي ونتائج الدراسات الحديثة، وتعنى بالفروق الفردية من طلاب الصف الواحد، فأنا نقول أن تدريس القواعد سيأتي بالثمرة الموجودة.

(أحمد، 1986، ص179)

فالطريقة المفضلة في تدريس القواعد هي التي تحقق الاهداف التربوية، بأيسر الطرائق وأكثرها فاعلية، واذ ان لكل طريقة صفاتها وهناتها، فانه من المستحسن أن

ياخذ المدرس بالطريقة التي يرتاح لها طلبته ليضع يده على انجح السبل في توصيل المادة لاذهانهم.

(السعدي، 1992، ص57).

أن الطريقة في مفهومها الحديث ليست مجرد اداة لتوصيل المعرفة، والمعلومات الى ذهن المتعلم فحسب، بل فضلاً عن ذلك هي اداة ناقلة للمعرفة وميسرة لاكتساب المهارات وحدوث التعلم .

(جابر، 1967، ص43).

"فالتدريس في الاصل هو التعليم أي اعطاء المعلومات واكساب المهارات، فهو أهم من التعليم، بكونه لوناً من ألوان الخبرات الحيوية التي تستند في تكوينها الى اصول معينة، فليس التدريس من المحاولات العشوائية أو الاعمال الارتجالية التي تؤدى باية صورة، دون ارتباط بقاعدة، أو نظام معين .

(الحصري، 1948، ص18-19).

والتدريس على مايراه سقراط هو: "توجيه نشاط المتعلم لهدف تنمية قدراته على التفكير" ولهذا فالتدريس هو وسيلة التواصل مع الطلاب، لنقل المعلومات والمعارف والقيم الى المتعلمين"

(الحاج، 1959، ص5)، (الخالدة، 13، 1997-14)

وتعد الطريقة أهم اركان التدريس؛ لان التدريس يتطلب مدرساً يلقي الدرس، ومتعلماً يتلقى الدرس، ومادة علمية يعالجها المدرس مع المتعلم، وطريقة تدريس يسلكها المدرس لمعالجة الدرس، وايصال حقائقه العلمية الى اذهان المتعلم، فطريقة التدريس القويمة قادرة على معالجة الكثير من فساد المنهج وضعف الطلبة.

(فايد، 1975، ص51) .

ويرى الزرنوجي: "إنَّ قضاء ساعة في المناقشة، والمناظرة أجدى على المتعلم من قضاء شهر بأكمله في التكرار والحفظ".

(عبد الدائم، 1973، ص188).

ويرى البجة: أنه لوجود لطريقة واحدة يستطيع المدرس تطبيقها، أو استخدامها في المواقف التعليمية المختلفة، بل هو الذي يستطيع بعلمه ان يختار الطريقة المناسبة التي تساعده على احداث التفاعل مع المتعلم اثناء الدرس، ولكن في الوقت الذي يشعر فيه الطلاب بحاجة الى التعلم" (البجة، 2000، ص51) .

وهذا يتطلب مرونة في طريقة التدريس، أي المتغيرات والتحويلات التي تدخلها الطريقة لتساير الظروف الطارئة، بحيث تثير الطلبة وتحفزهم على العمل الايجابي، والمشاركة الفاعلة في الدرس، فالطريقة الناجحة هي التي تأخذ صوراً متعددة. (ابراهيم، 1968، ص34)، (الرحيم، 1965، ص22).

أن عناية المدرس بطريقة تدريسه، وحسن تخبره لخطواتها امر لامعدل له عنها حتى يأمن العثار ويضمن لنفسه النجاح في مهمته وواجبه التربوي، فالهدف الرئيس من طرائق التدريس هو الوصول الى أفضل تعلم، فالطريقة هي الوسيلة التي يصل بها المعلم او المدرس الى استغلال المادة الدراسية الاستغلال الامثل للتأثير في المتعلم، ونتيجة لما أفرزه الزمن الماضي من طرائق جامدة، تعتمد على التلقين هدفها حشو الذهن بمعلومات متناثرة، واستناد هذه الطرائق الى المدرس يجعله محور العملية التعليمية، فقد توجب الان ترك هذه الطرائق، فالفلسفة الحديثة تؤكد على الدور الايجابي والفاعل للمتعلم بوصفه محور العملية التعليمية، وتؤكد أيضاً على دور المعلم الذي أصبح مرشداً وموجهاً للمتعلم لتسهيل عملية التعلم، فنحن غالباً ما نقدم لطلبتنا زهوراً مقتطفة بدلاً من تعليمهم كيف يزرعونها، فكذلك حشو أذهان الطلبة بنتاج العلماء بدلاً من تعليمهم كيف يتعلمون، فنرى اذهانهم وكأنها صناديق أو مخازن يجب أن تملأ وهذه النظرة للطالب، بدلاً من كونها ادوات يمكن أن تنتج"

(بدوي، د.ت، ص23)، (العاني، 1976، ص141).

وترى الباحثة أن طريقة التدريس تتحمل مسؤولية معالجة قصور المنهج، وصعوبة الكتاب المدرسي، وضعف مستوى الطلبة لكونها الاناء الذهبي المزخرف الذي بوساطته تقدم المادة للمتعلم، فضلاً عن أن المخرجات العملية التربوية تعود اليها،

فالمادة العلمية ليست نظريات وافكار بل انها تعني مدرساً مرناً مع الطلبة، وطريقة جميلة تعرض بواسطتها المادة العلمية .

أما في الوقت الحاضر فقد توجه النظر الى جعل المدرس والطالب محورين مهمين في العملية التعليمية، فهما يرتكزان على طرائق التدريس، فقد أكد أهل التربية منذ القدم ووجهوا أنظارهم لايجاد أفضل طريقة لايصال المادة بأيسر الطرائق، فكانت الطريقة القياسية التي تبدأ بذكر القاعدة أو التعريف أو المبدأ العام ثم يعقب ذلك التطبيق على القاعدة الى أن الفكر ينتقل فيها من الحقيقة العامة الى الحقائق الجزئية، الا أن هذه الطريقة تعمل على اضعاف الطلبة باللغة العربية، لان المدرس لا يناقش طلابه ولا يسألهم، فلا يقرؤون الامثلة وكأن القواعد عرض فقط للمادة، أما الطريقة الاستقرائية التي نشأت في ظل الطريقة القياسية، فانها تقوم على عرض المادة، والامثلة ثم استنباط القاعدة، الا انها لا تتفق مع طبيعة العقل الذي يدرك الحقائق كاملة ثم ينتقل الى الجزئيات، كذلك فهي لا ترمي الى عناية تعبيرية خاصة.

(خاطر، 1986، ص119).

فكان لابد من وجود طريقة اخرى معدلة تقوم على تدريس القواعد من خلال الاساليب المفصلة الخاصة، ومن الكلي الى الجزئي، من المبادئ الى النتائج، وهي بذلك احدى طرائق التفكير العقلي التي يسلكها المدرس للوصول الى الحقائق، فالمدرس يعتمد الى الجمع بين الاستقراء والقياس، فيعتمد الى ذكر للقاعدة موضعاً إياها ببعض الامثلة، ثم يأتي بالتطبيقات عليها، وينتقل بين اجزاء القاعدة بالسؤال والاستفهام من الطلبة، ويطلب منهم قراءة المثل بشكل جيد، وهذه الطريقة كما يرى التربويون خير معين لتدريس القواعد من ناحية سهولتها أو سرعتها في الاداء.

(بدوي، د.ت، ص43)، (خاطر، 1986، ص220).

فهذه الطريقة تراعي نضج الطالب وخبرته السابقة، فهي لا تنتظر للطالب كأنه وسيلة لتلقي المادة، وإنما تراعي ميوله واستعداده للتعلم وتحفزه على التعلم، وتتيح للمعلم أو المدرس الدور الامثل فهي توجيه طلابه؛ لانها تتناسب مع نضج الطالب ولا

تقدم له المادة مباشرة وإنما تنتقل بين القياس والاستجواب واللقاء، لان التعليم عملية إبداعية تتوقف على حسن تصرف المدرس، وحسن اختياره الطريقة.

(الخوالدة، 1997، ص 227-228).

وفي ضوء الحقيقة العلمية التي تؤكد انه مهما كانت، أو اختلفت الطرائق التي يعبر بها عن أهداف التربية، فأغلبها تتضمن قدرة المتعلم على استثمار ما سبق له أن تعلمه في المواقف الجديدة؛ ولهذا فقد وضعت المناهج الدراسية كافة على اساس ما نتركه من اثار لدى المتعلم تمكنه من تطبيقها وممارستها في المستقبل، وانتقال اثر التعليم ليشمل المهارات والقدرات المعقدة فحسب، بل يشمل الاتجاهات النفسية والاستجابات العاطفية.

(الازرجاوي، 1991، ص 141-142) .

ويطلق مصطلح انتقال أثر التعلم على تحول التدريب وانتقاله، أي التأثير الذي يمارسه ما تعلمه المرء من عادات وافكار، وماتدرب عليه من مهارات، واكتسابه من اساليب ومواقف في تعلم شيء جديد، ممارسة مهارة جديدة.

(رزوق، 1977، ص 48).

وقد كشفت الدراسات الكثيرة في مجال التعلم والتعليم عن أحوال ثلاثة لاننتقال اثر التعلم هي:

- أ. الانتقال الايجابي لأثر التعلم، وفيه يسهل تعلم أو تعلم ب .
- ب. الانتقال السلبي لاثر التعلم، ويحدث عندما يزيد تعلم شيء مامن صعوبة تعلم شيء آخر .
- ج. عدم حدوث انتقال من أي نوع. (عبد الخالق، 1989، ص 269) .

إن ظاهرة انتقال اثر التعلم تحدث اعتماداً على حقيقة مفادها: "ان التعلم هو نتاج او محصلة لاثر تراكمي لخبرات سابقة، وأن سهولة اكتساب تعلم جديد، وتيسيره منوط ومحدد في ضوء نتائج تعلم سابق"

(الازرجاوي، 1991، ص 143).

فمن الممكن ان يحدث انتقال ايجابي لاثـر التـعلم في مجال المقررات الدراسية فقد اجريت دراسات كثيرة في هذا المجال هدفت الى تيسير دراسة بقدر معين في مقرر اخر، وقد اكدت اغلبية البحوث حدوث الانتقال الايجابي، أما الانتقال السلبي فقليل الحدوـث. (عبد الخالق، 1989، ص270).

فهناك نوعان من العوامل الميسرة لعملية الانتقال بعضها ذاتي كالذكاء والادراك الصريح، والميول والاهتمامات، والجوانب الانفعالية للشخصية، وبعضها موضوعي كطريقة التعلم الجيد واتقان مادة التعلم وتجاوز حد (مجرد الحفظ). (عبد الخالق، 1989، ص271-272) .

وقد عني واضعو المناهج والاهداف التربوية والمعنيون بطرائق التدريس بظاهرة انتقال أثر المتعلم، وذلك من أجل أن يحقق التدريس حياة مستقبلية للطالب، ولكي نضمن حصول انتقال لاثـر التـعلم، فيجب علينا ان نوجه تدريسنا لهذا الغرض، فأذا تم تعلم موضوع مدرسي في عزلة عن الموضوعات الاخرى، وبعيداً عن نطاق المشاكل الحياتية التي يواجهها الطالب، فإن الفائدة العامة للمعلومات التي يتم تعلمها في هذه الحالة يكون محدداً ، ولكن إذا كان التدريس موجهاً للتأكيد على الفهم الذي يمكن توظيفه في حل مشاكل حياتية، فإنّ الاهداف التربوية تكون قد تحققت. (توق، 1984، 247).

وهذا ينطبق على اللغة العربية، فمن المعروف أنها ليست مادة دراسية مثل بقية المواد، بل أنها تدخل في جميع المواد، ولهذا كان اتقانها ضرورياً لاتقان المواد الدراسية الاخرى وتعلمها، وكذلك نلاحظ أن فروع اللغة العربية متداخلة فيما بينها، فتدريس اللغة على انها وحدة متكاملة، وايجاد الروابط بين فروعها يحقق انتقالاً جيداً للمتعلم، وذلك بمساعدة طرائق تدريسية تيسر هذا الانتقال .

هذا فضلاً عن أن اختيار الطريقة الجيدة يساعد على تذكر المادة، فقد أكدت الدراسات جميعها وجود احتفاظ عالٍ في حالة المفاهيم العامة، والمعاني العريضة، والتفسيرات منه في حالة الحقائق العلمية واللفظية.

(توق، 1984، ص264).

فمن المعروف ان الصلة وثيقة بين الذاكرة والتعلم، فكل تعلم يتضمن ذاكرة، فإذا نتذكر شيئاً من خبراتنا السابقة، فلن نستطيع تعلم أي شيء جديد، ويرى علماء النفس المعرفيون الذين يركزون على المعرفة بوصفها مفتاح الخبرة الانسانية) : ((أنه اذا كان التعلم هو الوسيلة التي تكتسب بها كل الاشكال المتعددة للمعرفة، التي تمتلكها وتستخدمها، فإن الذاكرة مخزن، ومستودع تختزن فيه هذه المعلومات التي تصنف بدقة)).

(عبد الخالق، 1989، ص324).

كما أن كتب القواعد في المراحل الابتدائية والمتوسطة والاعدادية مؤلفة على اساس طريقة النص، إذ نجد ان الموضوع مقدم على شكل نص نحوي يتناول بعض القيم القومية والتوجيهات التربوية، ومن خلالها توضع القاعدة وعلى هذا نجد أن اغلب المدرسين يضطرون لاستخدام هذه الطريقة دون مراعاتهم مدى افادة الطالب منها. ومن الجدير بالذكر إن الباحثة لاحظت أن هناك رسائل في ميدان طرائق التدريس قد تناولت أثر الطرائق التدريسية في التحصيل واجراء التحصيل واجراء موازنة بينها للتوصل الى أيها أفضل، فدراسة السيد (1980) وازنت بين الطريقة الاستقرائية، والقياسية، والنص في تحصيل الطلاب وقد تبين أن الطريقة القياسية أفضل من طريقتي النص والاستقراء، أما دراسة الدليمي، (1980) التي وازنت بين الطرائق التدريسية الثلاث (القياس، والاستقراء، والنص)، فقد كشفت في نهاية التجربة نفي الفروق بينها.

أما دراسة الدليميين (طه، وكامل) لاستخدام الطريقة التوليفية والنص، في تحصيل الطلاب فتبين أن الطريقة التوليفية أفضل من الطريقة النصية. وكان ذلك من دواعي استخدام الباحثة لطريقتي النص والتوليف في التحصيل في متغيرات اخرى لعدم أيجاد دراسة استخدمت هاتين الطريقتين بالصورة المبينة لاحقاً وازاء ما تقدم يمكن تلخيص اهمية البحث في النقاط الاتية:

1. اهمية اللغة العربية، فهي لغة القران الكريم.

2. أهمية قواعد اللغة العربية، بوصفها العمود الفقري للغة العربية، فضلاً عن كونها عاصمة اللسان من اللحن.

3. أهمية الطريقة التوليفية أو التجميعية، بوصفها طريقة جامعة لعدة طرائق واساليب.

4. أهمية المرحلة الاعدادية، بوصفها المرحلة الممهدة للدخول الى الكلية .

3. مرمى البحث:

يرمي البحث الحالي الى معرفة اثر تدريس القواعد بالطريقة التوليفية في تحصيل طالبات الصف الخامس الادبي، وانتقال أثر التعلم والاحتفاظ به.

4. فرضيات البحث:

1. ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط تحصيل الطالبات اللاتي يدرسن القواعد بالطريقة التوليفية، ومتوسط تحصيل الطالبات اللاتي يدرسن القواعد بطريقة النص.

2. ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات الطالبات اللاتي يدرسن القواعد بالطريقة التوليفية، ومتوسط درجات الطالبات اللاتي يدرسن القواعد بطريقة النص في اختيار انتقال أثر التعلم .

3. ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات الطالبات اللاتي يدرسن القواعد بالطريقة التوليفية ومتوسط درجات الطالبات اللاتي يدرسن القواعد بطريقة النص في اختيار الاحتفاظ بالتعلم .

5. حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

1. مدرستين ثانويتين من مدارس مدينة بعقوبة هما: ثانوية ام سلمة للبنات وثانوية فاطمة الزهراء للبنات.

2. عينة من طالبات الصف الخامس الادبي للعام الدراسي 2003/2002

3. سبعة موضوعات من كتاب قواعد اللغة العربية للصف الخامس الادبي المقرر

تدريسه للعام الدراسي 2003/2002 وهي (اسم التفضيل، اسم المرة واسم الهيئة،

المصدر الميمي، الاحرف المصدرية، إذا، إذ، أي)

6. تحديد المصطلحات: أ. التدريس (Teaching):

1. عرف الحصري التدريس بأنه: "في الاصل هو التعليم أي ألقاء بعض المعلومات واكتساب بعض المعارف"

(الحصري، 1948، ص2).

2. عرفه (Good) بأنه: "أدارة أو قيادة من المعلم لعملية والتعليم في المؤسسات الاجتماعية، تتضمن قيادة التفاعل والتأثير المتبادل بين المتعلم والمعلم، وتوجيه عملية متخذة على وفق قرار، ومخططة، ومصححة، ومهياة لها مواد مكيفة لغرض التعلم والتعليم، مع أنشطة توجيهية متمثلة بالتقويم"

(Good, 1959, 58).

3. عرف (جابر) بأنه: "فن يقصد به تزويد الطلاب بالخبرات العلمية والعملية أو الفنية بأقوم الطرائق".

(جابر، 1967، ص41).

4. عرفه (Gorg) بأنه: "عملية متعددة لتشكيل بيئة الفرد بصورة تمكنه من ان يتعلم سلوكاً محدداً، أو الاشتراك في سلوك معين، وذلك تحت شروط محددة أو استجابة لظروف محددة"

(كوجك، 1977، ص16).

5. عرف (سلامة) بأنه: "مجموعة من العوامل التي تربطها علاقات تفاعلية تبادلية تعمل على تحقيق الاهداف المرجوة للمتعلمين".

(سلامة، 2001، ص120).

التعريف الاجرائي للتدريس: هو العملية المنظمة التي تمارسها الباحثة لتحقيق أهداف تدريس قواعد اللغة العربية لطالبات الصف الخامس الادبي.

ب. قواعد اللغة العربية (Grammar) :

عرفت قواعد اللغة العربية تعريفات عدة، تذكر الباحثة منها ماياتي:

1. عرفها (عون) بأنها: "مجموعة الانظمة التي تتحكم في وضع الكلمات، وترتيبها وصورة النطق بها عن طريق ما يطرأ على أواخرها من اشكال اعرابية مختلفة، وفقاً لما يراد منها في شرح المعاني والافكار"
(عون، 1969، ص424).
2. عرفها (عبدة) بأنها: "مجموعة القوانين التي يتركب الكلام بموجبها من اجزاء مختلفة، فالقوانين التي تتصل بلفظ الكلمة أو مجموعة الكلمات تسمى القوانين الصوتية، والقوانين التي تتصل بصياغة الكلمة ووزنها تسمى القوانين الصيرفية، والقوانين التي تتصل بتنظيم الجملة وحركاتها الاعرابية تسمى القوانين النحوية"
(عبدة، 1979، ص52).
3. عرفها (يونس واخرون) بأنها: "جمع بين النحو والصرف وذلك لشدة ارتباط الصرف بالنحو مشيرين الى ما أكده أكثر العلماء"
(يونس واخرون، 1981، ص269).
4. عرفها الطهطاوي بأنها: "فن تصحيح الكلام العربي كتابة وقرأة".
(سعيد، 1985، ص6).
5. عرفها (sausair) بأنها: "نظام وسائل التعبير والشيء القاعدي يعني التزامني الذي له معنى، وهي تشمل الصرف، والنحو، والمعجم، إذ يتداخل بعضها ببعض"
(سوسير، 1985، ص154-155).

التعريف الاجرائي للقواعد:

هو ما يتضمنه كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لطالبات الصف الخامس الادبي للعام الدراسي 2002 / 2003 من قواعد نحوية وصرفية.

ج. الطريقة التوليفية:

1. عرفها (الهاشمي) بأنها: "ان يكون الخط العربي العريض للتدريس متجاوباً مع الطريقة القياسية وعرض القاعدة جزءاً جزءاً مع شرح كل جزء بما فيه الكتاب بالتعاون مع الطلاب

(الهاشمي، 1988، ص19)

2. عرفها (السعدي) بأنها: "البدء بالطريقة القياسية ثم الانتقال ما بين الاستجواب، والاستقراء، واللقاء" (السعدي، 1992، ص61).

3. عرفها (عبد العال) بأنها: "طريقة تجمع بين الطريقتين القياسية والاستقرائية، أو تجمع بين القياسية واللقاء"

(عبد العال، 1997، ص1-1).

التعريف الاجرائي: هو البدء بالطريقة القياسية مع استخدام الاستجواب، والاستقراء، واللقاء خلال الدرس في كل فقرة من فقرات القاعدة.

د. طريقة النص :

"تعتمد هذه الطريقة على نص مختار متصل المعنى، متكامل الموضوع يؤخذ من موضوعات القراءة أو النصوص الادبية أو الكتب القديمة"

(الدليمي، 1999، ص98).

التعريف الاجرائي: هي الطريقة التي يتم فيها تدريس قواعد اللغة العربية عن طريق تقديم نص أدبي يستفيد منه الطالب لغاً وثقافةً وادباً فضلاً عن القواعد.

هـ. التحصيل (Achievement):

عرف التحصيل تعريفات عدة ، تذكر الباحثة منها ما يأتي:

1. عرفه (Good) بانه: "أنجاز أو كتابة في الاداء في مهارة أو معرفة".

(Good, 1959, p.7)

2. عرفه (نجار) بأنه: "أنجاز عمل ما أو أحرار التفوق في مهارة أو مجموعة من المعلومات"

(نجار، 1960، ص15).

3. عرفه (morgon) بأنه: "انجاز في اختيار معرفة أو مهارة ما".

(morgon, 1966, p.762).

4. عرفه (الحفني) بأنه: "بلوغ مستوى محدد من الكفاية في الدراسة سواء أكان في المدرسة أم الجامعة، وتحدد ذلك اختيارات التحصيل المقننة، أو تقديرات المدرسين أو الاثنان معاً"
- (الحفني، 1975، ص11).
5. عرفه (رزوق) بأنه: "مأحرزه المرء وحصله في اثناء التعلم، والتدريب، والامتحان، والاختبار في تفوق أو مهارات، أو معلومات وتدل على الاداء في سلسلة معينة من الاختبارات التربوية"
- (رزوق، 1977، ص48).
6. التعريف الاجرائي للتحصيل:
- هو الدرجات التي تحصل عليها الطالبات (عينة البحث) في الاختبار التحصيلي الذي تعده الباحثة في موضوع القواعد.
- و. انتقال أثر التعلم (Transfer of learning)
- عرف انتقال أثر التعلم تعريفات عدة، تذكر الباحثة منها ما يأتي:
1. عرفه (نجار) بأنه: "التأثير الذي تحدثه العادات والمهارات، والفكرة التي اكتسبها الانسان في تعلم شيء جديد، من شأن هذا التأثير أن يسهل تعلم ما هو جديد، فيكون الانتقال ايجابياً"
- (نجار، 1960، ص250).
2. عرفه (صالح) بأنه: "عبارة عن تأثير درجة معينة من تعلم موضوع معين في تعلم نشاط آخر، أو موقف جديد"
- (صالح، 1972، ص510).
3. عرفه (الحفني) بأنه: "تحسين وظيفة عقلية أو حركية بالتدريب المنهجي لوظيفة اخرى مرافقة"
- (الحفني، 1975، ص422).
4. عرف (رزوق) بأنه: "التأثير الذي يؤدي اليه ما تعلمه المرء من عادات، وافكار، وماتدرب عليه من مهارات، وما أكتسبه من اساليب ومواقف في تعلم شيء جديد، وممارسة مهارة جديدة".

- (رزوق، 1977، ص48).
5. عرف (الازرجاوي) بأنه: "ظاهرة يقصد أو يراد بها الإشارة الى أن الطالب عندما يتعلم خبرة ما، فإنه يستطيع نقلها الى مجال اخر، وهذا يجعل تعلم موضوع معين أكثر سهولة".
- (الازرجاوي، 1991، ص142)
6. التعريف الاجرائي لانتقال أثر التعلم:
- هو مدى توظيف طالبات الصف الخامس الادبي (عينة البحث) لموضوعات القواعد التي تعلمنها اثناء المعالجة التجريبية في كتابة موضوع التعبير، وقد قيس هذا التوظيف بدرجات التعبير التي عدت لهذا الغرض .
- ز. **الاحتفاظ (الاستبقاء) (Retention)**
- عرف الاحتفاظ تعريفات عدة تذكر الباحثة منها ما يأتي :
1. عرفه (Good) بأنه : "نتاج امتداد التجربة أو الخبرة لتصبح اساساً لغرض تحويل التجارب، أو الخبرة وأنه أحد العوامل الرئيسية لتكوين المادة والتذكر". (Good, 1959, 499)
2. عرفه (Deese) بأنه: "ما تبقى من المعلومات لدى الفرد مقارنة بالمعلومات الاصلية التي تعلمها". (Deese, 1970, 106)
3. عرفه (صالح) بأنه: "استرجاع لاحداث ماضية أو مواقف سيق أن مرت بخبرة الانسان"
- (صالح، 1972، ص496).
4. عرفه (الحفني) بأنه: "استمرار الفعل أو التجربة المتعلمة خلال مدة عدم التمرين". (الحفني، 1975، ص13).
5. عرفه (رزوق) بأنه: "الاثر الثابت الذي يتبقى من بعد التجربة أو الخبرة"

(رزوق، 1977، ص13).

6. عرفه (webester) بأنه: "أمكانية الفرد في الاحتفاظ بالمعلومات واستمرارية استخدامها بعد تعرضه للخبرات لاجل الاسترجاع أو إعادة التعلم" (webesters, 1981, 38)

7. التعريف الاجرائي للاحتفاظ :

هو ما يتبقى من معلومات من مادة قواعد اللغة العربية لدى طالبات الصف الخامس الادبي (عينة البحث) ممثلاً بالدرجة التي تحصل عليها كل طالبة بعد اعادة التطبيق نفسه بفاصل زمني معين من غير تعريضهم لاية خبرات في موضوع البحث .

ح. الصف الخامس الادبي :

حدد نظام المدارس الثانوية في العراق المرحلة الاعدادية على النحو الاتي هي "المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة المتوسطة، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وظيفتها الاعداد للحياة العملية والدراسة الجامعية الاولى" (وزارة التربية، 1979، ص4)

واستناداً الى ذلك فإن المرحلة الاعدادية في المرحلة الثالثة في سلم النظام التعليمي في العراق بعد المرحتين الابتدائية والمتوسطة ، ومدة هذه الدراسة ثلاث سنوات، وتتكون المرحلة الاعدادية من الصف الرابع عام والخامس بفرعيه (الادبي والعلمي) والصف السادس بفرعيه .

